التعليم في ولايــة طرابلس الغرب (١٨٣٩ – ١٩١١)

م. د. نغم أكرم الجميلي الجامعــة المستنصريــة
كليــة التربيــة الأساسية
قسم التاريــخ

المستخلص

يهدف البحث الى دراسة وتحليل التعليم في ولاية طرابلس الغرب ١٨٣٩ -١٩١١ عندما بدأ التعليم الحديث يدخل إلى الولاية تدريجيا خلال العهد العثماني الثاني حيث تم اقامة مؤسسات حديثة إلى جانب التعليم الديني بمؤسساته الثلاثة المساجد والزوايا والكتاتيب والمدارس الابتدائية والإعدادية ومدارس الحرف وغيرها من المؤسسات الحديثة التي لم تكن معروفة من قبل هذه المرحلة . لذلك قسم البحث الى ثلاث محاور شمل المحور الاول التعليم الديني والمحور الثاني انصب حول التعليم العثماني الذي شمل المدارس الرشدية، المدارس الإعدادية، مدرسة الفنون والصنائع. ، اما المحور الثالث فقد تناول التعليم الأجنبي الذي شمل المدارس الايطالية، المدارس الفرنسية، المدارس الانكليزية، المدارس اليهودية.

المقدمــة :

خضعت طرابلس الغرب كغيرها من الولايات العربية تحت الحكم العثماني ، وتمثل سنة ١٨٣٩ أهمية بالغة بالنسبة للدولة العثمانية إذ بدأ فيها على ما يمكن تسميته عهد التنظيمات على اثر صدور مرسوم كلخانة ، والذي انعكست آثاره على الولايات العربية ومنها ولاية طرابلس الغرب ، اذ صدرت مجموعة من القوانين واتخذت العديد من الإجراءات أنشأت على أثرها العديد من الإدارات والمؤسسات ومنها التعليم ، الذي يعد من أهم الملامح الأساسية التي يقاس بها تقدم الشعوب وتطورها ، وتفتخر الدول اليوم بما حققته في هذا المجال من تحديث وتطوير وتسعى جاهدة للقضاء على الأمية ومظاهر التخلف كافة . فأولت جل اهتمامها وعنايتها ، فأعدت له البرامج والخطط وخصصت له الأموال وهيأت له المكان.

وتعد الدولة العثمانية من الدول التي أخذت بأسلوب التحديث في التعليم في فترة مبكرة مقارنة بمعظم دول العالم ، إلا أن المأخذ عليها في هذا المجال هو محدودية انتشاره واقتصاره على المراكز الرئيسية في ولاياتها، ولا يعني تحديث التعليم إلغاء المؤسسات التي كانت تقوم بهذه المهمة وإنما ظلت تؤدي دورها إلى جانب المدارس الحديثة .

في هذه الدراسة نسلط الضوء على التعليم في ولاية طرابلس الغرب ١٨٣٩ -١٩١١ في العهد العثماني الثاني عندما بدأ التعليم الحديث يدخل إلى الولاية تدريجيا فأقيم إلى جانب التعليم الديني بمؤسساته الثلاثة المساجد والزوايا والكتاتيب والمدارس الابتدائية والإعدادية ومدارس الحرف وغيرها من المؤسسات الحديثة التي لم تكن معروفة من قبل هذه المرحلة .

وقد قسم البحث فضلاً عن المقدمة والخاتمة إلى ثلاث محاور، من خلال تناول موضوع التعليم، حيث قسم التعليم إلى ثلاثة أنواع :

أولاً- التعليم الديني ويشمل: المساجد، الكتاتيب، الزوايا.
ثانياً – التعليم العثماني ويشمل: التعليم الابتدائي، المدارس الرشدية، المدارس الإعدادية، مدرسة الفنون والصنائع.
ثالثاً- التعليم الأجنبي ويشمل: المدارس الايطالية، المدارس الفرنسية، المدارس الانكليزية، المدارس اليهودية.

التعليـم :

يمكن تقسيم المؤسسات التعليمية الموجودة في ولاية طرابلس الغرب خلال فترة الدراسة إلى ثلاثة أنواع من التعليم :-

أولاً: التعليم الديني :

بدأ الاهتمام بالتعليم الديني في ليبيا في فترة مبكرة على اثر دخول الإسلام للمنطقة سنة (٢١هـ - ٦٤٣ م)، ونظراً لأهمية موقع ليبيا الجغرافي ، فهي حلقة وصل بين مشرق الوطن العربي ومغربه ودول إفريقيا جنوب صحراء وأوربا ومعبر المسافرين والحجاج المغاربة فقد قامت بدور حضاري هام في نقل المؤثرات الثقافية والتعليمية[i].

وكان هناك ثلاثة أنواع من التعليم الديني وهي كالآتي :-

أ- المساجد:

استمرت المساجد في أداء وظيفتها التي أقيمت من أجلها منذ الفتح الإسلامي لليبيا كبقية بقاع العالم الإسلامي ، فهي المكان الذي يقصده الناس للعبادة ، ومناقشة أمورهم الدينية والدنيوية ، ومكان لحل الخلافات ، والمنازعات كما هي مكان لطلبة العلم للتعلم ولا سيما الأخص تعلم العلوم الشرعية فكان الأهالي يرسلون أبنائهم إلى هذه المساجد لقراءة القرآن الكريم ، على أيدي فقهاء متخصصين في هذا المجال ، وتعلم القراءة والكتابة ، وعلوم الفقه ، وعند الانتهاء من هذه المرحلة كان بعض الأهالي والذين تسمح إمكاناتهم المادية يرسلون أبنائهم لإكمال تعليمهم في مصر أو تونس للتخصص في فروع الشريعة الإسلامية في الجامع الأزهر أو جامع الزيتونة[ii].

أما في المناطق البدوية حيث لا توجد المباني وتماشياً مع حياة التنقل والترحال فكان الأهالي يعدون خيمة لهذا الغرض لها نفس خصائص المساجد في المدن والقرى.[iii]

سار بعض الولاة العثمانيين في إتباع منهج المسلمين الأوائل في بناء المساجد لتخليد أسمائهم وكان الدين إسلامي أولى اهتماماتهم ، وهذا أمر طبيعي فهو القاسم المشترك الوحيد الذي يربطهم بالسكان المحليين ، والسبب الظاهر الذي مكنهم من السيطرة على البلاد .

ومن المساجد التي تحمل أسماء مؤسسيها مسجد مراد أغاً ١٥٥١-١٥٥٣ بتاجوراء بالقرب من طرابلس ، وهو أول مسجد أقامه العثمانيين في البلاد ، ومسجد درغوت باشاً ١٥٥٣-١٥٦٦ في مدينة طرابلس ، ومن مساجد أقامة العثمانيين في البلاد ، مسجد درغوت باشا القرة

مانليً ١٧١١-ً١٧٤٥ والذي تحول إلى معهد كبير لتدريس علوم الدين ، وفي مدينة درنة يوجد مسجد محمد بك القره مانلي والذي يعرف باسمً محمود بك درنةً [iv].

هذا بالإضافة إلى عدة مساجد أخرى أقامها ولاة طرابلس ، وأعيان البلاد بلغ عددها في مدينة طرابلس وحدها ٩٩ مسجدا ترجع تواريخ إنشائها إلى ما قبل فترة العهد العثماني الثاني ((١٨٣٥-١٩١١))[v] وسبب قلة ذلك يعود لعزوف الولاة في تلك الفترة عن عادة أسلافهم في بناء المساجد ولا تشير المصادر إلى اهتمام الولاة بذلك .

ب. الكتاتيب :

وكان الكتاب يتكون في العادة من حجرة في المسجد أو ملحقة به ، أو بمنزل أو خيمة في البادية ، وكانت المدن من أكثر المناطق التي توجد بها الكتاتيب وعلى الأخص مدينة طرابلس ، ومن أهم الكتاتيب الموجودة بالولاية كتاب مسجد الحطاب وكتاب مسجد بن طابون وكتاب مسجد سالم المشاط وكتاب جامع محمود وكلها بمدينة طرابلس [vi] أما بقية المناطق فكانت هي الأخرى تحوي مثل هذه الكتاتيب ولكن بدرجة أقل وذلك حسب كثافة السكان ومهنتهم وعدد المساجد الموجودة .

اضطلع الكتاب بدور تعليمي كبير في ولاية طرابلس الغرب إذ يعتبر بمثابة أول درجات السلم التعليمي ، فكان يتولى تعليم الصبيان الذين تتراوح أعمارهم بين الخمس والست سنوات مبادئ القراءة والكتابة ، وحفظ القران على أيدي فقهاء تفرغوا لهذا العمل وكان على الأسر التي يتعلم أبناؤها بالكتاب أن يدفعوا مقابل تعليم أبنائهم أجرة للفقيه وفي الغالب تكون أجرة عينية من التمر أو القمح أو الزيت[vii] .

يستخدم الصبيان أدوات دراسية خلال دراستهم وهي عبارة عن لوح من الخشب لكتابة الدرس عليه ، ويحفظ الدرس عن ظهر قلب ، ثم يمحى بالطين استعداداً لكتابة الدرس الذي يليه ، أما أدوات الكتاب فهي عبارة عن عود من نبات القصب أو ريشة طاهرة ويستعمل محبرة صغيرة بها حبر مصنوع من أصواف الأغنام بعد حرقها يعرف باسم الصمغ [viii] .

ج- الزوايا :

وهي أماكن مخصصة للتعليم والتصوف والعبادة وأماكن نسخ القرآن والمخطوطات العربية ، ومنها ما كان ملحقاً بالمساجد ، ومنها ما كان قائما بذاته ، وكان التعليم بها أعلى مستوى من تعليم الكُتاب ويمكن موازنته بالتعليم الثانوي الحالي ، وكان خريجو الزوايا يتقلدون الوظائف ويقومون بالوعظ والإرشاد ، والتعليم في الكُتاب ونشر الإسلام واللغة العربية في إفريقيا [ix] .

ومن أهم الزوايا الموجودة في الولاية زاوية عبد السلام بن سليم الأسمر ببلدة زليتن ، وزاوية أحمد الزروق بمصراته وزاوية الدوكالي بمسلاتة ، وزاوية الفرجاني بساحل الاحامد بالخمس وزاوية الابشات بالزاوية، ومن الزوايا الموجودة بالجبل الجغبوب ومن الزوايا الموجودة بطرابلس مركز الولايـة عطية وزاوية القادرية والزاوية الكبيرة والزوايا الصغيرة[x] .

ولما كان التعليم في الزوايا مجاناً فقد انتظم فيها العديد من أبناء الولاية الذين يقدمون إليها من مختلف المناطق فتهيأ لهم الأقسام الداخلية للإقامة والأكل ليرجعوا بعد ذلك إلى مناطقهم ليمارسوا فيها مهام التعليم وربما إقامة زوايا أخرى مماثلة .

يتم الإنفاق على هذه المؤسسات من ريع الوقف المخصص لكل مؤسسة عن طريق إدارة أُنشئت لهذا الغرض تعرف باسم إدارة الأوقاف مهمتها الاهتمام بالمساجد والزوايا وإدارة أوقافها وتوفير المدرسين لها ودفع مرتباتهم وكل ما يتعلق بهذه المؤسسات ويكفل لها أداء مهمتها على أكمل وجه [xi] ، وكان وقف هذه المؤسسات عبارة عن محلات ملحقة بالمساجد أو الزوايا أو منفصلة عنها أو أرض زراعية حول المسجد أو الزاوية القريبة منه[xii].

وكانت المحلات تؤجر في الغالب لطالبيها بمبالغ شهرية يتفق بشأنها مع إدارة الوقف حسب موقع المحل ومساحته ونوع المهنة التي ستزاول فيه وتتراوح إيجار محلات الوقف مابين ٥ قروش و ٦٠ قرشا شهريا [xiii] .

ثانيا- التعليم في العهد العثماني

كان التعليم الديني السائد في ولاية طرابلس الغرب في تلك الفترة لا يستجيب لمتطلبات العصر رغم أنه يعتبر من أهم الدعائم التي ساهمت في ربط الأهالي بالدولة العثمانية من الناحية الروحية ، إلا أن الضرورة أصبحت ملحة لخلق نوع آخر من التعليم إلى جانب التعليم الديني لمواكبة التقدم والتحديث في هذا المجال من ناحية ولخلق رباط آخر إلى جانب الرباط الديني الذي اخذ في التفسخ على أثر عجز الدولة عن حماية ممتلكاتها الإسلامية وتنامي الشعور والرغبة في الاستقلال وهذا الرابط هو الذي بواسطته تستطيع الدولة استمالة مواطنيها لكسب ولائها.

عملت الدولة العثمانية في فترة حكمها الثاني لولاية طرابلس الغرب على تشجيع التعليم الحديث بالولاية الذي ينال فيه الطالب قدراً من التعليم الديني بالإضافة إلى اللغة العثمانية التي تربط بها الطالب عاطفياً وبعض الأمور الأخرى حسب مرحلة الدراسة ونوعها[xiv] .

أ. المدارس الابتدائية

عملت الدولة العثمانية على إلزامية التعليم حيث أوجبت إنشاء المكاتب والمدارس إجبارياً(١٢٨٦هـ - ١٨٧٨ م) في كل قرية ومدينة ومع ذلك لم تعمل الدولة على الأنفاق على التعـليم، بل أوكلت هذه المهمة للأهالي[xv]، وقد نص الدسـتور عـلى ((أن مصاريف إنشاء مكاتب الصبيان وتعميرها ومخصصات معلميها وباقي مصاريفها تسوى من طرف عموم هيئة الجماعات الموجودة في المحلة أو القرية)) [xvi] .

وكانت رواتب المعلمين تؤمن أيضا من طرف الأهالي وإذا سددت الدولة بعض المصروفات للأنفاق على المدارس فيعتبر ذلك مؤقتاً إلى أن يتم استرداده من الأهالي جلود الأضاحي والصدقات وغيرها[xvii] .

كان التعليم الابتدائي في ولاية طرابلس الغرب يقوم على المجهود الذاتي ولا تتحمل حكومة الولاية أي نفقات عليه ، بل أقتصر دورها على الإشراف وتطبيق الضوابط واللوائح الخاصة به[xviii] ، لم تتبن الحكومة بناء المدارس بالولاية حتى عام ١٨٨٣م [xix] ، ولكنها تحث الأهالي على محاربة الجهل بالتعليم وتطلب إليهم وجوب تعليم أطفالهم[xx] .

بالرغم من ذلك التشجيع فقد ظل موقف الدولة سلبياً اتجاه دعمها المالي للتعليم الذي استمر لفترة طويلة ثم اخذ في التغير في فترة متأخرة ، ففي سنة ١٨٩٨ رصدت مبلغ ٢٥٢١٢ قرش للصرف على المدارس ورواتب المعلمين [xxi] وخصص عام ١٩٠٩م مجلس معارف الولاية ٤٠٠٠٠ قرش لإنشاء بعض المدارس الابتدائية بطرابلس[xxii] وفي ١٥ يوليو ١٩١١ خصصت ميزانية لإنشاء بعض المدارس بمبلغ ١٧٥٠٠ قرش غير أن هذا المبلغ لم يكن كافيا وكان من المتعذر الاعتماد على تبرعات الأهالي لدعم هذه الميزانية وذلك نظراً لحالة الجفاف التي كانت تمر بها البلاد [xxiii] في تلك الفترة لهذا فقد تم إنشاء عدد محدود من المدارس .

وكانت المدارس الابتدائية تقبل التلاميذ من سن سبع سنوات إلى غاية إحدى عشرة سنة ويستثنى من شروط السن تلاميذ القرى النائية ، ويقوم بالتدريس في هذه المدارس مدرسون يحملون شهادة دار المعلمين أو شهادة الكفاءة التي يجتازها المدرس بامتحان من لجنة مختارة من مدرسين بالمدرسة الابتدائية ، ومن المدارس الابتدائية الموجودة بالولاية مدرسة ابتدائية للذكور وأخرى للبنات بمركز الولاية ومدرسة حرة تعرف بمدرسة العرفان تعتمد على نفس المناهج الحكومية ، وكان هناك مدرسة ابتدائية بالخمس ومدرستان ببنغازي ومدرسة بدرنة [xxiv] .

ب- المدارس الرشدية :

تأسست المدارس الرشدية بولاية طرابلس الغرب في عهد الوالي احمد عزت باشا ((١٨٥٧-١٨٦٠)) [xxv] فتأسست واحدة في طرابلس وأخرى في بنغازي[xxvi] .وهي مقسمة إلى قسمين عسكري ومدني ومدة الدراسة فيها أربع سنوات بعد المرحلة الابتدائية[xxvii] أما شروط الالتحاق بالمدرسة الرشدية بشقيها المدني والعسكري فكانت تشترط على إتقان اللغة العثمانية في الأساس كما يراعى الوضع الاجتماعي واللياقة الصحية للمتقدم ، وإتمام المرحلة الابتدائية وإلا يقل عمرالمتقدم عن ثمان ولا يزيد عن اثنتي عشرة سنة [xxviii] .

وقد جاء في سالنامة الولاية بخصوص المدارس الرشدية إنها ((ليست متناسبة مع احتياجات الولاية الحاضرة فأنها قليلة جداً))[xxix] وفي الحقيقة أن المدارس الرشدية بسبب قلة عددها لم تحقق أهدافها ، فكشفت صحيفة العصر الجديد عن الحالة التي عليها هذه المدارس ((فطلاب المدارس الرشدية العسكرية لأناس مخصوصين ممن أراد الانخراط في سلك الجندية وهم قليلون ، وما عساها أن تأوي من أبنائها ولاية بها من النفوس ما يناهز المليون والنصف ولأن قالت أن مساحتها عظيمة فهي لا تقل عن متسع بهو بيت من البيوت المعدة لاستقبال الأمراء وأنها والحق يقال لا نجد ردا على هذا الجواب المسكت))[xxx] . وأشارت الصحيفة إلى أن الدروس في المدرسة الرشدية غير منتظمة وأنها قد بدأت تُختصر في المناهج بحجة عدم وجود مدرسين ، أن دروس الجغرافيا والتاريخ واللغة العثمانية قد ألغيت ، وماذا يقرأ التلاميذ بالمدرسة ((وهم لا يتجاوزون حذاً لإعداد مركبة عندما يذهبون هناك تلقى عليهم بعض أقاصيص كعنترة ورأس الغول وغيرها حتى يفي الزمن وتمر الساعات ويرجعون لمنازلهم حاملين من العلم خرافات ومن التربية والتهذيب وما يفسد أخلاقهم))[xxxi].

المدرسة الإعدادية :

تم إنشاء المدرسة الإعدادية في مدينة طرابلس عام ١٨٦٧م ، استكمالاً للسلم التعليمي في الدولة العثمانية وإتاحة الفرص لخريجي المدرسة الرشدية في استكمال تعليمهم بها [xxxii] وتضم

المدرسة الإعدادية إلى جانب قسمها المدني قسماً آخر هو القسم العسكري حيث تم افتتاح المدرسة الإعدادية العسكرية يوم ١٠ يوليو ١٨٨٧ والتي كانت مرتبطة بالجهات العسكرية في نظامها ومناهجها وإدارتها ، وغير مرتبطة بنظارة المعارف، أو مجلس معارف الولاية [xxxiii] والطلبة المتخرجون من المدرسة الإعدادية العسكرية يرسلون إلى الأستانة للالتحاق بالكلية العسكرية بها ليتخرجوا ضباطاً برتبة ملازم أما الطلبة الذين يفشلون بالدراسة بها فيحالون إلى الجيش كجنود عاديين[xxxiv].

ومن الجدير بالملاحظة إن القبول بالمدرسة الإعدادية العسكرية كان مقتصراً على أبناء الضباط والأعيان، والذين يرمون من وراء تعليم أبنائهم وبلوغهم هذا المستوى زيادة التقرب إلى الوالي ورجال الإدارة والحكم والحامية التركية بالولاية[xxxv].

د. مدرسة الفنون والصنائع :

اعتبر العمل الذي ستقوم به هذه المدرسة من الأعمال الخيرية لذا بوشر بجمع التبرعات لإنشائها من ميسوري الحال ووجهاء البلاد ، وساهمت البلدية بجزء من وارداتها لسنة ١٨٧١م بقيمة ستين ألف قرش تركي لسد العجز في ميزانية الإنشاء [xxxvi]

تم افتتاح مدرسة الفنون والصنائع بولاية طرابلس الغرب سنة ١٨٧٤ ، وذلك بهدف إيواء الأطفال اليتامى والفقراء والمشردين بمدينة طرابلس ، وتعليمهم مهناً وحرفاً تضمن لهم مستقبلهم وتجعلهم يعتمدون على أنفسهم في كسب قوتهم اليومي من خلال صنعه تؤمن ذلك [xxxvii] وبدأ الاهتمام بجعل مورد ثابت لهذه المدرسة لدفع رواتب المدرسين والموظفين، والمصاريف الأخرى بالمدرسة ، فقد قرر مجلس إدارة بلدية طرابلس التبرع بجلود الأضاحي لصالح هذه المدرسة[xxxviii] وأرسل أهالي ترهونة مبلغ ٥٠٠٠ قرش كما بلغت تبرعات أهالي مصراته ١٧٠٠ قرش وذلك في عام ١٨٧٤م[xxxix] ، وحرصا من الولاية على استمرار هذه المدرسة في أداء وظيفتها التي أقيمت من أجلها فقد خصصت موارد ثابتة لصالحها فتم تخصيص عشر مبيعات الحلفا ونسبة ١٠% من دخل كل بلدية وزيادة ٣٠ قرشاً على ضريبة قطع النخيل الذي يستخدم ًلاقبىً لصالح هذه المدرسة ، ففي ١٨ مايو سنة ١٩٠٢ تم إرسال مستحقات المدرسة من حاصلات بلدية زليتن والخمس ، ومن عشر نبات الحلفا وقدر المبلغ ٢٠٣٣ قرشاً ومبلغ ٣٠٥ قرشاً نسبة ١٠% من دخل البلدية بها وفي سنة ١٩٠٥ تم إرسال مبلغ ٣٥٤٢ قرشاً من عشر نبات الحلفا من الخمس، ومبلغ ٧٥٨٩ من ساحل الاحامد بالخمس [xl] .

إلا أن السنوات اللاحقة شهدت تدهوراً في ميزانية هذه المدرسة مما أثر على أدائها فتم تخفيض رواتب المدرسين والقائمين على المدرسة وإلغاء بعض المصاريف الأخرى فقد تكاسلت البلديات في دفع التزاماتها للمدرسة الأمر الذي دفع الوالي رجب باشا ً١٩٠٣ – ١٩٠٦ مً إلى إرسال برقيات إلى البلديات كافة بضرورة دفع ما عليها من مستحقات واعتبار المتأخرين عن الدفع مفصولين من أعمالهم [xli]، إلا إن هناك أمورا يصعب معالجتها فقد كسدت تجارة الحلفاء وتوقف الأهالي عن دفع ضريبة اللاقبي ، مما افقد المدرسة مصدراً مهماً تعول عليه في أداء وظيفتها على أكمل وجه .

تقوم الدراسة في هذه المدرسة على أساس تعليم بعض المهن الحرفية كالصناعات النسيجية والنقش على المعادن وتحوي قسماً خاصاً بالبنات لتعلم الحياكة والتدبير المنزلي وتوفير معدات العمل لهم بعد التخرج لضمان مصدر ثابت للعيش بدل حياة التسكع والتشرد ، ففي سنة ١٩١٠ أرسل إلى المدرسة ١٨ تلميذاً من لواء الخمس تم جمعهم من الأزقة والشوارع[xlii].

إلا أن المدرسة باعتبارها الوحيدة بالولاية لا تستطيع أن تستوعب عددا كبيراً من الطلاب نظراً لمحدودية المكان والإمكانيات وعلى ضوء ذلك تم تحديد عدد الطلاب المقبولين من كل متصرفية من متصرفيات الولاية ، فكان نصيب متصرفية الخمس سنة ١٩١٠ خمسة طلاب ومتصرفية الجبل الغربي ثلاثة طلاب وطالبين من متصرفية فزان وطالب واحد لكل من أقضية الزاوية والعجيلات وزواره وترهونة وورفلة وغريان والعزيزية[xliii].

ثالثاً-التعليم الأجنبي :

عملت الدول الأوربية على الاستفادة من الامتيازات التي منحت لها من قبل الدولة العثمانية منذ القرن السادس عشر الميلادي ، وقد عززت هذه الامتيازات على اثر صدور مرسوم همايون ١٨٥٦م ، الذي سمح للأجانب بإقامة مكاتب خاصة بهم تدار من قبلهم بكامل الحرية على وفق مناهج تختلف عن مناهج المدارس العثمانية ، وان كان الهدف من منح هذه المزايا للأجانب هو تحقيق مبدأ المساواة بين الرعية فأن انضواء المدارس الأجنبية تحت دول أوربية تتولى رعايتها والإنفاق عليها ، يكشف لنا خطورة مثل هذه المؤسسات والأهداف التي تسعى اليها الدول الاستعمارية من وراء إقامة هذه المدارس[xliv] .

ا. المدارس الايطالية :

كانت الجالية الايطالية من أكثر الجاليات الأوربية عددا في ولاية طرابلس الغرب في تلك الفترة ، وأسرعها إلى الاهتمام بهذا الجانب ، وقد اعتمدت في بداية نشاطها على جهود الإرساليات الدينية ، فتم افتتاح مدرسة ابتدائية للأطفال المسيحيين بطرابلس سنة ١٨١٠م انضم لها عدد قليل من أطفال الليبيين [xlv] . وفي عام ١٨٤٦ تم إنشاء مدرسة للبنات ضمت بنات من الديانات الثلاثة الإسلامية والمسيحية واليهودية ، بفعل جهود أخوان الراعي الصالح الكاثوليكية وفي سنة ١٨٧٦م تم افتتاح مدرسة ابتدائية للبنين على نمط المدارس الايطالية ، وفي سنة ١٨٨١ تم إنشاء مدرسة أخرى للبنين بفعل جهود الآباء الفرنشسكان من أخوان مارس والتحق بهذه المدرسة عدد من أبناء عدد من أبناء الضباط الأتراك [xlvi].

وفي السنوات الأخيرة من العهد العثماني الثاني اخذ النشاط الايطالي في مجال التعليم يتضح ويظهر بصورة واضحة في ولاية طرابلس الغرب ، حيث أخذت الحكومة الايطالية على عاتقها رعاية هذه المدارس وتقديم الحماية لها ، والعمل على فتح مدارس أخرى لخدمة المطامع الايطالية بالولاية ، ففي عام ١٨٨٣م عندما ازداد عدد التلاميذ المدرسة الابتدائية الايطالية .

أبلغ القنصل الايطالي مواطنيه أن الحكومة الايطالية ، سترعى هذه المدرسة وتقدم لها الدعم والحماية لتؤدي رسالتها كما تريد ايطاليا وفي عام ١٨٨٨م وضَعت هذه المدرسة تحت الأشراف المباشر للحكومة الايطالية ، وفي نفس العام تم افتتاح مدرسة ابتدائية للبنات ، وروضة أطفال ، ومدرسة ثانوية فنيةً صناعة وتجارةً وفي سنة ١٩٠٧ تم افتتاح قسم في هذه المدرسة

خاص للبنات[xlvii] ، وكان عدد التلاميذ بهذه المدارس سنة ١٩١١ ،٨٤٠ تلميذاً يكلفون الحكومة الايطالية ٤٥٢٧٥ ليرة سنوياً منها ١٦٠٠٠ ليرة تخصص للمدرسة الثانوية وحدها[xlviii].

لم يقتصر وجود المدارس الايطالية على مدينة طرابلس وحدها بل سعت الحكومة الإيطالية لإقامتها في اغلب مناطق وجود الجالية الايطالية بالولاية ، ففي مدينة الخمس تم تأسيس مدرسة ابتدائية عام ١٨٩٠م بجهود الجالية الايطالية بها ثم تحولت عام ١٩٠٢ إلى مدرسة تشرف عليها الحكومة الإيطالية ، وفي مدينة بنغازي تأسست في عام ١٨٨٨ مدرسة ابتدائية بها قسم طبي ، وقسم مسائي لتعليم الكبار وكانت المدارس التي تتبع الحكومة الإيطالية لها نفس مناهج إيطاليا مع إضافة اللغة العربية واللغة الفرنسية[xlix].

ب - المدارس الفرنسية :

قامت فرنسا بفتح العديد من المدارس بطرابلس وازداد اهتمامها بالتعليم التنصيري بالولاية في فترة العهد العثماني الثاني ، حيث استبانت عجز الدولة العثمانية وضعفها بعد أن استطاعت احتلال الجزائر سنة ١٨٣٠م ويكشف تقرير من والي طرابلس إلى رئاسة الوزراء بتاريخ يناير ١٨٨١م عن وجود خمس مدارس أجنبية وكنيسة ، فهناك مدرسة تم تأسيسها من طرف الفرنشسكان داخل المدينة منذ عام ١٧٤٠[l] . ومدرسة الماريانست التي بلغ عدد طلابها سنة ١٨٨٥ (٦٥) طالبا وكانت هذه المدرسة تحت إشراف فرير سنتماري[li].

وقد جاء في رسالة من قنصل فرنسا بطرابلس إلى الوالي بتاريخ ٢٨ نوفمبر ١٩٠١ ، انه بموجب اتفاقية الصداقة المعقودة بين الدولة الجمهورية الفرنسية والدولة العثمانية ، فقد صدق مجدداً على الوجود القانوني لمدارسنا بطرابلس ويطلب استمرار إعفاء هذه المدارس من الرسوم ،ى كما تجدد الاعتراف بالمباني الدينية ، ودور الضيافة ، وان هذه المؤسسات يستمر إعفاؤها من الضريبة والرسوم الجمركية والقانونية ، واهم هذه المؤسسات ، مسكن وكنيسة الرهبان الفرنشسكان بالخمس ودرنة[lii] كما عمل بعض الفرنسيين على فتح مدارس خاصة ، فقد أفتتح احد المعلمينً مكتباً خصوصياً ابتدائيا للصبيان الذكور يسمىً مكتب طرابلس الغرب الفرنساويً وقد حدد مبلغ خمسة فرنكات للدخول لهذا المكتب شهرياً مع ضرورة دفع قيمة ثلاثة أشهر مقدماً [liii] وفي عام ١٩١١ كانت المدارس الفرنسية الابتدائية المختلطة تضم ٢٠٠ تلميذ و٤٠٠ تلميذة أغلبهم من الجاليات النصرانية واليهودية[liv] ، فقد جاء في تقرير من الولاية رداً على رسالة من رئاسة الديوان الملكي بخصوص نشاط هذه المدارس والطلاب المسلمين الدارسين بها بتاريخ ٢ يوليو ١٩٠٠ م ، انه يوجد بهذه المدارس خمسة طلاب مسلمين بمدرسة الأخوان الفرنسيين الابتدائية وان الولاية بصدد مراقبتهم باستمرار [lv] ولا يمكن أن تكون الفترة من سنة ١٩٠٠ م إلى سنة ١٩١١ م قد شهدت انقلابا في نظرة مسلمي الولاية لهذا النوع من التعليم حتى يُدخلوا أبنائهم في مزالقه[lvi].

جـ المدارس الانجليزية:-

يشير تقرير قدمه قنصل انجلترا إلى الولاية بناء على طلب الولاية بخصوص المدارس والمؤسسات الدينية التابعة لبلاده ، أنه كان لأنجلترا في طرابلس مدرسة منذ عام ١٩٠٧م ألتحق بها تلك السنة ٢٣٢ تلميذاً وتلميذة ، وأزداد عددهم عام ١٩٠٨ م فبلغ ٤٢٨ تلميذاً وتلميذة ثم تناقص في العام التالي ليصبح ٤١١.

وفي عام ١٩١٠م كان عددهم ٣٥٩ ، وكانت الدراسة بهذه المدرسة مجاناً مع تقديم طعام الغداء لنحو ٣٠ تلميذاً[lvii] ، وكانت المدرسة تعمل للتنصير لصالح المذهب البروتستانتي[lviii].

د- المدارس اليهودية :-

كانت سياسة الدولة العثمانية اتجاه الأقليات تتسم بالتسامح فهي تعتبر كل أقلية جماعة قائمة بذاتها فمنحتها امتيازات تحقق من خلالها شخصيتها المستقلة ومن هذه الامتيازات حق تأسيس المدارس لأبنائها بكل حرية ويسر يدعمها في ذلك القوانين والنظم من أمثال خط همايون ١٨٥٦م بالإضافة إلى مساندة الدول الأوربية التي تشكل ضغطاً مستمراً على الدولة العثمانية لتحقيق مصالحها من خلال هذه الأقليات وعلى الأخص الأقلية اليهودية بمساعدة المؤتمر اليهودي العالمي. تم أنشاء أول مدرسة يهودية حديثة بطرابلس عام ١٨٠٤م وفي سنة ١٨٧٥م أنشأت بعض الأسر اليهودية النازحة من مدينة ليفورنو الإيطالية مدرسة لتعليم أطفال اليهود على نمط المدارس الفورنيةً الحديثة وجلبت المدرسين لهذه المدرسة من ليفورنو وأعطت اهتماما خاصاً للغة الإيطالية وعملت على نشر الفكر الغربي إلى جانب اليهودي حتى شهد بعض الغربيين بأن طلاب هذه المدرسة كانوا رسل الحضارة الأوربية في طرابلس[lix] وفي عام ١٨٩٤م افتتحت مدرسة الاليانس الابتدائية وفي عام ١٨٩٦م منحت الجالية اليهودية رخصة لإنشاء مدرسة يهودية أخرى بالحارة الكبير بمدينة طرابلس وكان عدد طلابها ٥٠٠ تلميذ وقد طلب الحاخام باش الياهو بنايمين بن ركاح في مايو ١٩١١ إدراج هذه المدرسة في سجلات وزارة المعارف واعتمادها كمدرسة عثمانية رسمية ، وفي عام ١٨٩٨ افتتحت مدرسة جمعية الاليانس اليهودية للإناث [lx] ، وعلى ما يبدو فأن اليهود قد أولوا اهتماما بتعليم الإناث من الطائفة اليهودية لغرض إعدادهم للمستقبل والاستفادة من إمكاناتهم.

أما في مجال التعليم المهني فتم افتتاح مدرسة مختلطة لتعليم الأعمال التجارية سنة ١٩٠٢م بلغ طلابها ٦٥ طالباً و ٦٠ طالبة جلبت لها المقررات من فرنسا[lxi].

كان التعليم في المدارس اليهودية في ولاية طرابلس الغرب يعتمد على ما تقدمه الأقلية اليهودية بالولاية من دعم مادي وعلى مساعدة المنظمات اليهودية خارج الولاية وعلى الأخص في فرنسا وقد كانت الميزانية المخصصة من جانب المؤسسات اليهودية والفرنسية لحركة التعليم اليهودي بالولاية تصل إلى ٧٠٠٠٠٠ فرنك فرنسي[lxii].

لم تكن خطورة التعليم الأجنبي بولاية طرابلس الغرب خافية عن الدولة العثمانية مما يسعى إليه من ترويج للمصالح الاستعمارية بالولاية ونشر ثقافتها ، واستقطاب للسكان وشدهم إلى مثل هذه المؤسسات وخلق أفكار تؤمن بسياستهم وتروج لها ومواليه لهم ، ولكنها لم تكن في موقف يسمح لها بالتصدي له ، ولهذا كانت مقاومتهما ضعيفة ، وذلك بمحاولة السيطرة عليها بالتلكؤ في منح التصاريح لافتتاح المدارس ومراقبتها حتى لا تقوم بنشاطات عملية مفضوحة تضر بسياسة الدولة. أما الأهالي فقد نفر أكثرهم من التعليم الأجنبي ، غير أن المغريات التي كان يقدمها هذا النوع من التعليم جذب عدداً منهم إلى ساحته ، فقد نبه محمود ناجي مبعوث طرابلس في مجلس المبعوثان العثماني في عام ١٣٢٩ هـ - ١٩١١م من خطورة أتساع التعليم الإيطالي في الولاية التي وصل عدد مدارسها إلى ١٢ مدرسة ضمنت العديد من الطلاب وبحكم منهج هذه المدارس أصبحوا أكثر ميلاً إلى إيطاليا ، وحمل نظارة المعارف مسؤولية ذلك لإهمالها

المدارس العثمانية والتعليم بصفة عامة [lxiii].

وظهرت في أواخر حكم الدولة العثمانية لولاية طرابلس الغرب مقالات في صحف طرابلس تبين خطر هذا النوع من التعليم وتطالب الدولة بالتدخل للحد منه وتحث الأهالي على الكف عن إرسال أبنائهم إلى تلك المدارس ، ففي أحد المقالات التي تعرضت للتعليم الفرنسي جاء فيه أن فرنسا نفسها لا تسمح للمبعدين بالعمل دون وازع ولا ضابط وإنها تقاوم في فرنسا نشاطاتهم وعملت على مصادرة أملاك الكنائس ، ولكنها في بلاد الشرق تدافع عنهم وتنصرهم لأنه من أكبر أسباب تدخلها في الشرق ، وقد حذر المقال من مغبة هذا النوع من التعليم الذي ((كان سبباً في كثرة الفساق والمستهترين بأوامر الدين ، خصوصاً من بعض الأفندية الدين قرءوا في المكاتب المذكورة)) وطلبت الصحيفة من الدولة أن تتدارك هذا الأمر وتتلافاه قبل استفحاله ،ولا تتركه مديناً لمثل هذه المكاتب الدينية ((فهي داء سار يجب تلافيه قبل أن يصبح أبناؤنا طيعين لا دين لهم وأي بقاء للدولة والأمة بدون دين فهو سبب كل نجاح وتقدم وفلاح ولا تقوم مكانه أي رابطة فهو الممر لكل فضيلة والناهي عن كل رذيلة))[lxiv] . وطالبت الصحيفة نظارة المعارف بالتوسع في نشر التعليم الحديث والاهتمام بالعلوم الدينية.

الخاتمـــة

اهتم العثمانيون بتطوير التعليم والمدارس على النمط الحديث وقد انعكست آثاره على التعليم في مراكز الولايات العثمانية فكانت ولاية طرابلس الغرب قد شهدت تطور ملحوظ في مجال التعليم بعد أن أنشأت المدارس الابتدائية والإعدادية ومدارس الحرف إضافة إلى التعليم التقليدي في المساجد والكتاتيب والزوايا وعملت الدولة العثمانية على إلزامية التعليم حيث أوجبت إنشاء المكاتب والمدارس إجباريا عام ١٨٧٨ م في كل قرية ومدينة ومع أنها لم تنفق على التعليم بل أوكلت هذه المهمة إلى الأهالي ، واقتصر دور حكومة الولاية على الإشراف وتطبيق الضوابط واللوائح الخاصة به وكانت حكومة الولاية تحث الأهالي على محاربة الجهل بالتعليم وتطلب من الأهالي تعليم أطفالهم ثم تأسست المدارس الرشدية والإعدادية ومدارس الفنون والصنائع وتقوم الدراسة في هذه المدارس بالإضافة إلى تعليم القراءة والكتابة تعليم المهن والحرف كما شهدت الولاية إنشاء المدارس الأجنبية بعد أن منحت الدولة العثمانية الدول الأوربية الامتيازات التي تسمح للأجانب بإقامة مكاتب خاصة تدار من قبلهم وفق مناهج خاصة بهم ، إضافة إلى إنشاء مدارس خاصة بالأقليات الدينية كمدارس اليهود وأصبحت تلك المدارس وخاصة الأجنبية منها تشكل مصدر خطر على أبناء الولاية من المسلمين الذين انتسبوا اليها ، كونها تدفعهم إلى الابتعاد عن دينهم على الرغم من ايجابياتها لتعليم الطلبة ورفع مستواهم.

المصـــادر

أ- الوثائق

1. الدستور العثماني ،ج2، مجلدان ، مجموعة التنظيمات المنشورة باللغة العربية باسم ً الدستورً ، ترجمة :نوفل ، المطبعة الأدبية ، بيروت ،1301هـ -1833م ، ص156.
2. دار المحفوظات التاريخية ، طرابلس ، تقرير مرفوع إلى الوالي بخصوص الوقف بتاريخ 29 محرم 1295هـ - 1958م .
3. دار المحفوظات التاريخية ، طرابلس ، رسالة من وكيل مدير المدرسة الإعدادية إلى الوالي بتاريخ 18 سبتمبر 1909 م .
4. دار المحفوظات التاريخية ، طرابلس ، ملفات التعليم الديني ، مساجد كتاتيب زوايا ، ملف رقم 3 ، وثيقة رقم 7 بشأن إيجار محلات الوقف.
5. دار المحفوظات التاريخية ، طرابلس ، ملفات التعليم ، ملف رقم 14 ، وثيقة 391 ، بشأن مكاتب الصبيان بتاريخ 1972م.
6. دار المحفوظات التاريخية ، طرابلس ، ملفات التعليم ، ملف رقم 8 وثيقة رقم 229 من مجلس معارف إلى الولاية بخصوص بناء المدارس بالولاية ، سنة 1909م.
7. دار المحفوظات التاريخية ، طرابلس ، ملفات التعليم ، ملف رقم 13 ، وثيقة رقم 366 ، من الوالي إلى نظارة المعارف بخصوص عدم مقدرة الأهالي على التبرع لإنشاء المدارس بتاريخ 15 يوليو 1911.
8. دار المحفوظات التاريخية ، طرابلس ، ملفات التعليم ، ملف رقم 3 ، وثيقة رقم 77 من الولاية إلى نظارة المعارف بخصوص المدارس الرشيدية ، بتاريخ 1911.
9. دار المحفوظات التاريخية ، طرابلس ، ملفات التعليم ، ملف رقم 13 ، وثيقة رقم 363 بشأن المدارس الإعدادية العسكرية ، 10 يوليو 1887م.
10. دار المحفوظات التاريخية ، طرابلس ، ملفات التعليم ، ملف رقم 5 ، وثيقة رقم 133 ، مساهمة البلدية في إنشاء مدرسة الفنون والصنائع ، سنة 1871م.
11. دار المحفوظات التاريخية ، طرابلس ، ملفات التعليم ، ملف رقم 12 ، وثيقة رقم 321 ، مدرسة الصنائع ، مايو 1874م.
12. دار المحفوظات التاريخية ، طرابلس ، ملفات التعليم ، ملف رقم 4 ، وثيقة رقم 98 بشأن التبرعات نصائح الفنون والصنائع سنة 1874م.
13. دار المحفوظات التاريخية ، طرابلس ، ملفات التعليم ، ملف رقم 11 ، وثيقة رقم 317 ، تحويل مخصصات إلى مدرسة الفنون والصنائع سنة 1905م.
14. دار المحفوظات التاريخية ، طرابلس ، ملفات التعليم ، ملف رقم 11 ، وثيقة رقم309 ، برقيات مرسلة إلى بلديات الولاية بخصوص تحويل المخصصات إلى مدرسة الفنون والصنائع سنة 1905م.
15. دار المحفوظات التاريخية ، طرابلس ، ملفات التعليم ، ملف الفنون والصنائع ، وثيقة رقم 370 ، بشأن إرسال أطفال بتاريخ 7 ديسمبر 1910م.
16. دار المحفوظات التاريخية ، طرابلس ، ملفات التعليم ، ملف رقم 5 ، وثيقة رقم 137 من الوالي إلى المتصرفات بخصوص عدد الطلاب الذين يجب إرسالهم إلى مدرسة الفنون والصنائع سنة 1910م.

17. دار المحفوظات التاريخية ، طرابلس ، ملفات التعليم ، ملف رقم 4 ، وثيقة رقم 19، تقرير القنصلية الايطالية حول المدارس ، يوليو 1908.
18. دار المحفوظات التاريخية ، طرابلس ، ملفات المساجد والكتاتيب والزوايا ، ملف رقم 3 ،وثيقة رقم 8 ، تنشأت الجوامع .
19. دار المحفوظات التاريخية ، طرابلس ، ملفات التعليم الديني ، مساجد كتاتيب زوايا ، ملف رقم 3 ، وثيقة رقم 7 بشأن إيجار محلات الوقف.
20. دار المحفوظات التاريخية ، طرابلس ، منشور من الوالي احمد عزت باشا للأقضية بحث الأهالي على التعليم بتاريخ 3 ديسمبر 1885.
21. دار المحفوظات التاريخية ، طرابلس ، وثيقة بشأن بناء المدارس بتاريخ 1297 هـ - 1882 م.
22. دار المحفوظات التاريخية ، وثيقة بشأن الصرف على التعليم بتاريخ 298 هـ - 1880م.
23. دار المحفوظات التاريخية ، طرابلس ، وثيقة بشأن العمل والدراسة في المدارس الابتدائية ، 1908 م.
24. سالنامة ولاية طرابلس الغرب ، 1305 هـ - 1889م.
25. سالنامة ولاية طرابلس الغرب ، 1302 هـ - 1884 ، وثيقة منشورة.

ب- الكتـب:-

1. أحمد صدقي الدجاني ، وثائق تاريخ ليبيا الحديث ، الوثائق العثمانية ، 1881 – 1911، بنغازي ، منشورات الجامعة الليبية ، 1974م.
2. 2-الطاهر احمد الراوي ، معجم البلدان الليبية ، طرابلس ، مكتبة النور ، 1968.
3. تيسير بن موسى ، المجتمع العربي الليبي في العهد العثماني الثاني ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا، تونس ،1988.
4. رأفت غنيمي الشيخ ، تطور التعليم في ليبيا في العصور الحديثة ، دار الحقيقة ، بنغازي ،1972 .
5. عثمان الكعاك ، مراكز الثقافة في المغرب من القرن السادس عشر إلى القرن التاسع عشر القاهرة ، 1958 .
6. فرج محمود فرج ، إقليم توات خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين ، ديوان المطبوعات الجامعة ، 1977.
7. محمد ناجي ، محمد نوري ، طرابلس ، ترجمة : أكمل الدين محمد إحسان ، دار مكتبة الفكر ، طرابلس ، 1973.

ج- المجلات :

1. سعيد علي حامد ، مدارس من مدينة طرابلس منذ الفتح العربي حتى سنة 1911 ، مجلة تراث الشعب ، العدد 214 ، السنة الخامسة ، منشورات أمانة الإعلام والثقافة ، طرابلس 1984.
2. نجاح القابسي ، المعاهد والمؤسسات التعليمية في المغرب العربي ، مجلة كلية التربية العدد 14 ، جامعة الفاتح ، طرابلس ، 1980 – 1981 .

د- الصحف :

1. صحيفة الترقي ، العدد 157 ، طرابلس 1910.
2. صحيفة الترقي ، العدد 172 ، طرابلس ، 1911.
3. صحيفة العصر الجديد ، العدد 5 ، طرابلس ،1909 .
4. صحيفة المرصاد ، العدد 14 ، طرابلس ، 1911.

هـ - الرسائل :

1. خليفة محمد الأحول ، الجالية اليهودية ، طرابلس الغرب 1864 – 1911 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الفاتح ، ليبيا ، 1985.

---

١. i. سعيد علي حامد ، مدارس مدينة طرابلس منذ الفتح العربي حتى سنة ١٩١١م ، مجلة تراث الشعب ،ع ١٤ ، السنة الخامسة منشورات أمانة الإعلام والثقافة ، طرابلس ،نوفمبر ١٩٨٤ ، ص٥٠ .

٢. ii . رأفت غنيمي الشيخ ، تطور التعليم في ليبيا في العصور الحديثة ، دار الحقيقة ، بنغازي ، ١٩٧٢ ،ص٨٨.

٣. iii . نجاح القابسي ، "المعاهد والمؤسسات التعليمية في المغرب العربي" ،مجلة كلية التربية ،ع١٤ ،جامعة الفاتح طرابلس ١٩٨٠-١٩٨١ ،ص ١٢-١٣.

٤. iv . رافت الشيخ ، المصدر السابق ، ص ٣١٢ .

٥. v . دار المحفوظات التاريخية ، طرابلس ، ملفات المساجد والكتاتيب والزوايا ، ملف رقم ٣ ، وثيقة رقم ٨ .بشأن الجوامع .

٦. vi . نجاح القابسي ، المصدر السابق ، ص ١٢-١٣ .

٧. vii . نجاح القابسي ، المصدر السابق ، ص ١٢- ١٣.

٨. viii . رأفت الشيخ ، المصدر السابق ، ص ٩٦.

٩. ix . الطاهر أحمد الزاوي ، معجم البلدان الليبية ، طرابلس ، مكتبة النور ، ١٩٦٨ ص ١٦٠.

١٠. x . فرج محمود فرج ، إقليم توات القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية ، ١٩٧٧م ، ص ٨٦.

١١. xi . دار المحفوظات التاريخية ، طرابلس ، تقرير مرفوع إلى الوالي بخصوص الوقف بتاريخ ٢٩ محرم ١٢٩٥ هـ .

١٢. xii . عثمان الكعاك ، مراكز الثقافة في المغرب من القرن السادس عشر إلى القرن التاسع عشر ، القاهرة ١٩٨٥م ، ص ٧٣ .

١٣. xiii . دار المحفوظات التاريخية ، طرابلس ، ملفات التعليم الديني ، مساجد كتاتيب زاويا ، ملف رقم ٣ ، وثيقة رقم ٧. بشأن إيجار محلات الوقف.

١٤. [xiv] . رأفت الشيخ، المصدر السابق، ص١٠٠.

١٥. [xv] . دار المحفوظات التاريخية ، طرابلس ، ملفات التعليم ، ملف رقم ١٤ وثيقة ٣٩١ بشأن مكاتب الصبيان بتاريخ ١٨٧٢م.

١٦. [xvi] . مجموعة التنظيمات العثمانية المنشورة بالغة العربية باسم "الدستور العثماني" ، ج ٢ ، ترجمة ،نوفل نعمة الله نوفل ، المطبعة الأدبية ، بيروت ١٣٠١ هـ – ١٨٣٣م ، ص١٥٦.

١٧. [xvii] . رأفت الشيخ، المصدر السابق، ص١٣٠.

١٨. [xviii] . المصدر نفسه ، ص ١٣٢ .

١٩. [xix] . دار المحفوظات التاريخية ، طرابلس وثيقة بشأن بناء المدارس بتاريخ ١٢٩٧هـ – ١٨٨٢م .

٢٠. [xx] . دار المحفوظات التاريخية ، طرابلس ، منشور من الوالي احمد عزت باشا للاقضية يحث الأهالي على التعليم بتاريخ ٣ سبتمبر ١٨٨٥م.

٢١. [xxi] . دار المحفوظات التاريخية ، طرابلس ، وثيقة بشأن الصرف على التعليم بتاريخ ١٢٩٨ هـ – ١٨٨٠م .

٢٢. [xxii] . دار المحفوظات التاريخية ، طرابلس ، ملفات التعليم ، ملف رقم ٨ ، وثيقة رقم ٢٢٩، من مجلس معارف الولاية بخصوص بناء المدارس بالولاية ، سنة ١٩٠٩م .

٢٣. [xxiii] . دار المحفوظات التاريخية ، طرابلس ، ملفات التعليم ، ملف رقم ١٣ ، وثيقة رقم ٣٦٦ من الوالي إلى نظارة المعارف بخصوص عدم مقدرة الأهالي على التبرع لإنشاء المدارس بتاريخ ١٥ يوليو ١٩١١ .

٢٤. [xxiv] . در المحفوظات التاريخية ، طرابلس ، وثيقة بشأن العمل والدراسة في المدارس الابتدائية ، ١٩٠٨م .

٢٥. [xxv] . سالنامة ولاية طرابلس ، ١٣٠٥هـ – ١٨٨٩م ، ص ٤٢ .

٢٦. [xxvi] . دار المحفوظات التاريخية ، طرابلس ، ملفات التعليم ، ملف رقم ٣ ، وثيقة رقم ٧٧ من الولاية إلى نظارة المعارف بخصوص المدارس الرشدية بتاريخ ١٩١١ .

٢٧. [xxvii] . الدستور العثماني ، ج٢، المصدر السابق ، ص ١٥٩ .

٢٨. [xxviii] . رأفت الشيخ ، المصدر السابق ، ص ١٤٢ .

٢٩. [xxix] . سالنامة ولاية طرابلس الغرب ١٣٠٥هـ – ١٨٨٩م ص ١٠٤ . وثيقة منشورة .

٣٠. [xxx] . صحيفة العصر الجديد ، العدد ٥ ، طرابلس ١٩٠٩ م .

٣١. [xxxi] . المصدر نفسه .

٣٢. [xxxii] . رأفت الشيخ ، المصدر السابق ، ص ١٤٩ .

٣٣. [xxxiii] . دار المحفوظات التاريخية ، طرابلس ، ملفات التعليم ، ملف رقم ١٣ وثيقة رقم ٣٦٣ بشأن المدارس الإعدادية العسكرية ، ١٠ يوليو ١٨٨٧ .

٣٤. [xxxiv] . دار المحفوظات التاريخية ، طرابلس ، رسالة من وكيل مدير المدرسة الإعدادية إلى الوالي بتاريخ ١٨سبتمبر ١٩٠٩م.

٣٥. [xxxv] . رأفت غنيمي الشيخ ، المصدر السابق ، ص ١٤٩ .

٣٦. [xxxvi] . دار المحفوظات التاريخية ، طرابلس ، ملفات التعليم ، ملف رقم ٥ ، وثيقة رقم ١٣٣ ، سنة ١٨٧١م.

٣٧. [xxxvii] . دار المحفوظات التاريخية ، طرابلس ، ملفات التعليم ، ملف رقم ١٢ ، وثيقة رقم ٣٢١ مدرسة الصنائع ، مايو ١٨٧٤ .

٣٨. [xxxviii] . دار المحفوظات التاريخية ، طرابلس ، ملفات التعليم ، ملف رقم ٤ ، وثيقة رقم ٩٨بشأن التبرعات لصالح مدرسة الفنون والصنائع ، سنة ١٨٧٤م.

٣٩. [xxxix] . دار المحفوظات التاريخية ، طرابلس ، ملفات التعليم ، ملف رقم ١٢ ، وثيقة رقم ٣٢١ ، مدرسة الصنائع، مايو ١٨٧٤ .

40. [xl] . دار المحفوظات التاريخية، طرابلس ، ملفات التعليم ، ملف رقم 11 ، وثيقة رقم 317 ، تحويل مخصصات لمدرسة الفنون والصنائع سنة 1905.

٤١. [xli] . دار المحفوظات التاريخية ، طرابلس ، ملفات التعليم ، ملف رقم ١١ ، وثيقة رقم ٣٠٩، برقيات مرسلة إلى بلديات الولاية بخصوص تحويل المخصصات إلى مدرسة الفنون والصنائع سنة ١٩٠٥ .

٤٢. [xlii] . دار المحفوظات التاريخية ، طرابلس ، ملفات التعليم ، ملف الفنون والصنائع ، وثيقة رقم ٣٧٠ بشأن إرسال أطفال بتاريخ ٧ ديسمبر ١٩١٠ م .

٤٣. [xliii] . دار المحفوظات التاريخية ، طرابلس ، ملفات التعليم ، ملف رقم ٥ ، وثيقة رقم ١٣٧ من الوالي إلى المتصرفات بخصوص عدد الطلاب الذين يجب إرسالهم إلى مدرسة الفنون والصنائع سنة ١٩١٠ .

٤٤. [xliv] . رأفت الشيخ، المصدر السابق، ص١١٢.

٤٥. [xlv] . رأفت الشيخ ، المصدر السابق ، ص ١١٥ .

٤٦. xlvi . المصدر نفسه ، ص ١١٦ .

٤٧. xlvii تيسير بن موسى ، المجتمع العربي الليبي في العهد العثماني الثاني ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، تونس ١٩٨٨ ص ٢٣٦.

٤٨. xlviii . رأفت الشيخ ، المصدر السابق ، ص ١١٩ .

٤٩. xlix . محمد ناجي ، محمد نوري ، طرابلس الغرب ، ترجمة : أكمل الدين محمد إحسان ، دار مكتبة الفكر ،طرابلس ، ١٩٧٣م ص ٨٨.

٥٠. l . دار المحفوظات التاريخية ، طرابلس ، ملفات التعليم ، ملف رقم ٤ ، وثيقة رقم ١٩ ، تقرير القنصلية الايطالية حول المدارس ، يوليو ١٩٠٨.

٥١. li . سالنامة ولاية طرابلس الغرب ، ١٣٠٢هـ ١٨٨٥م ص ١٨٤ ، وثيقة منشورة.

٥٢. lii . دار المحفوظات التاريخية ، طرابلس ، رسالة من قنصل فرنسا في طرابلس إلى الوالي بتاريخ ٢٨ نوفمبر ١٩٠١م .

٥٣. liii . صحيفة الترقي ، طرابلس ، العدد ١٥٧، طرابلس ١٩١٠م .

٥٤. liv . رأفت الشيخ ، المصدر السابق ، ص ١٢٥– ١٢٦ .

٥٥. lv . تيسير بن موسى ، المصدر السابق ، ص ٤٢٣ .

٥٦. lvi . دار المحفوظات التاريخية ، طرابلس ، ملفات التعليم ، ملف رقم ١٥ ، وثيقة رقم ٤٢٣ من رئاسة كتاب الديوان الملكي إلى الولاية بخصوص المدارس الأجنبية بتاريخ ٢ يوليو ١٩٠٠ .

57. lvii . أحمد صدقي الدجاني ، وثائق تاريخ ليبيا الحديث ، الوثائق العثمانية ، 1991 – 1911م ، بنغازي منشورات الجامعة الليبية ، 1974م ، ص289 – 291.

٥٨. lviii . المذهب البروتستانتي: هو احد مذاهب الدين المسيحي، يتواجد نحو ٨٠٠ مليون بروتستانتي حول العالم من بين ٢,٥ مليار مسيحي، ١٧٠ منهم في أمريكا الشمالية، و١٦٠ مليون في إفريقيا، و١٢٠ مليون في أوربا، و٧٠ مليون في امريكا اللاتينية، ٦٠ مليون في آسيا، ١٠ مليون في استراليا. نشأت على يد مارتن لوثر في ألمانيا. وقد انشقت الكنيسة البروتستانتية عن الكنيسة الكاثوليكية في القرن السادس عشر، تتفرع منها العديد من الكنائس الأخرى، تتراوح من ٢٨ – ٤٠ ألف كنيسة ومذهب.

٥٩. ينظر : ستيفن براون المذهب البروتستانتي، فاكتس اون فايل، نيويورك، ٢٠٠٧، ص١٨.

60. lix . خليفة محمد الأحول ، الجالية اليهودية بولاية طرابلس الغرب 1864م – 1911م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الفاتح 1985م ، ص 229 – 230.

٦١. lx . المصدر نفسه ، ص ٢٣٠.

٦٢. lxi . خليفة محمد الأحوال ، المصدر السابق ، ص ٢٣١.

٦٣. lxii . المصدر نفسه ، ص ٢٣٣.

lxiii . صحيفة الترقي ، العدد ١٧٢ ، طرابلس ، ١٩١١م.

lxiv . صحيفة المرصاد ، العدد ١٤، ١٩١١م .